

□□□

□□



تعانقتُ عند شبّاکي .. فیا فرحی

غداً .. تسدُّ الرَبى بالورد .. والطرقُ

ما هذه العُلبُ الحمراء .. قد فُتحتْ
مع الصبّاحِ , فسالَ الوهْجُ والألقُ

لي عُزْفَةٌ .. في دروب الغيمِ عائمةٌ
على شريطِ ندى , تطفو وتنزلقُ

مبنيةٌ من غُيِّماتٍ مُنتَفَةٍ
لي صاحبان بها .. العصفورُ .. والشفقُ

أمام بابي .. نجماتٌ مَكْـوَمَةٌ
فتستريحُ لدينا .. ثم تتطَلَّقُ ..

فللصبحِ مرورٌ تحت نافذتي
وفي جوار سريرِي , يرتمي الأفقُ

كم نجمةٍ حرةٍ .. أمسكتها بيدي
وللتطلعِ غيري , ما له عُنُقُ

يقصِّرُ الشعرُ من عُمرِي ويتلفني
إذا سعيثُ , سعى بي العظمُ والخرقُ

النارُ في جبهتي .. النارُ في رئتِي
وريشتي بسعالِ اللونِ تَخْتَنُقُ ..

نهرٌ من النارِ في صدغي يعذبني

إلى متى , وطعامي الحبرُ والورقُ ؟

وما عتبتُ على النيران تأكلني
إذا احترقتُ , فإن الشهبَ تحترقُ

إني أضأتُ .. وكم خلقٍ أتوا ومضوا
كأنهم في حساب الأرض ما خلُقوا ..
* * *

غداً ستحتشدُ الدنيا لتقرأني
ونخب شعري , يدورُ الوردُ .. والعرقُ

اليومَ بضعة أزرارٍ .. ستعقبها أخرى
وفي كل عامٍ , يطلعُ الورقُ ..



بلادي

من لثغة الشحرور ، من
بحّة نايٍ مُحزّنه
من رجفة المّوال ، من
تنهّاتِ المئذنة
من غيمةٍ تحبّكها
عند الغروب المدخنة
و جُرح قرميدِ القرى
المنتورة المزينة
من وشوشاتِ نجمةٍ
في شرقنا مستوطنة
من قصّة تدورُ

بين وردة .. وسوسة
و من شذا فلاحه
تعبق منها (الميحنة)
و من لهات حاطب
عاد بفأس موهنة
جبالنا .. مروحة
للشرق ، غرقى ، لينة
توزع الخير على الدنيا
ذُرانا المحسنة
يطيب للعصفور ، أن
يبني لدينا مسكنه
و بغزل الصفصاف
في حضن السواقي موطنه
حدودنا .. الياسمين
و الندى .. محصنة
و وردنا مفتوح
كالفكر الملونه ..
و عندنا الصخور تهوى
و الدوالي مدمنة
و إن غضبنا .. نزرع
الشمس .. سيوفاً مؤمنة ..
بلادنا كانت .. و كانت
بعد هذا الأزمنة ..



على الغيم

فرشت أهدابي.. فلن تتعبني

نُزْهَتْنَا عَلَى دَمِ الْمَغْرَبِ

فِي غَيْمَةٍ وَرْدِيَّةٍ .. بَيْتِنَا
نَسْبَحُ فِي بَرِيقِهَا الْمُدْهَبِ

يَسُوقُنَا الْعَطْرُ كَمَا يَشْتَهِي
فَحَيْثُمَا يَذْهَبُ بِنَا .. نَذْهَبُ ..

خُذِي ذِرَاعِي .. دَرُبْنَا فَضَّةً
وَوَعْدُنَا فِي مَخْدَعِ الْكُوكَبِ

أَرْجُوكِ .. إِنَّ تَمَسَّحَتْ نَجْمَةٌ
بِذِيلِ فَسْتَانِكَ .. لَا تَغْضَبِي

فَإِنَّهَا صَدِيقَةٌ .. حَاوَلْتُ
تَقْبِيلَ رِجَالِكَ ، فَلَا تَعْتَبِي

ثَقِي بِحُبِّي .. فَهُوَ أَقْصُوصَةٌ
بِأَدْمُعِ النُّجُومِ لَمْ تُكْتَبِ

حُبِّي يَلُونِ النَّارَ .. إِنَّ مَرَّةً
وَشَوْشَتْ عَنْهُ الْحَبَّ ، يَسْتَعْرِبُ

لَا تَسْأَلِينِي .. كَيْفَ أَحْبَبْتَنِي ؟
يَدْفَعُنِي إِلَيْكَ شَوْقُ نَبِي ..

وَاللَّهِ إِنْ سَأَلْتَنِي نَجْمَةً

قَلَعْتُهَا مِنْ أَفْقِهَا .. فَاطْلُبِي

هل كان ينمو الوردُ في قَمَّتِي؟
لو لم تهلِّي أنتِ في ملعبِي

و مطلبي أديكِ ما يطلبُ
العصفورُ عند الجدولِ المعشبِ

و أنتِ لي ، ما العطرُ للوردة
الحمراء، لا أكونُ إنْ تذهبي ..



وشوشة

□□□□

في ثغرها ابتهاجُ
يهمسُ لي : تعالُ

إلى انعتاقِ أزرقِ
حدودهُ المحالُ

نشردُ تيّاري شذا
لم يخفقا ببالُ

لا تستحي .. فالورد في
طريقنا تـلـالُ

ما دمتِ لي .. مالي وما
قليلُ , وما يُقالُ ..

* * *

وشوشةٌ كريمةٌ
سخيةٌ الظلالُ

ورغبةٌ مبحوحةٌ
أرى لها خيالُ

على فمٍ يجوعُ في
عروقه السؤالُ ..

يهتفُ بي عقيقهُ
غداً لك النوالُ

* * *

أنا كما وشوشتني
ملقىً على الجبالِ

مخدتي طافيةٌ
على دمِ الزوالِ

زرعتُ ألفَ وردةٍ
فدى انفلاتِ شالُ

فدى قميصٍ أخضرٍ
يوزعُ الغلالُ ..

قومي إلى أرجوحةٍ
غريقةٍ الحبالُ

نأكل من كرومنا
ونطعمُ السلالَ

ونشربُ الفمَ الصغيرَ
سُكراً حلالَ

إن أَلِثمَ اليمينَ منكِ
قلتِ : والشمالَ ؟

لا تسألي : تُحبني ؟
كنتُ ولا أزالُ



بيت

□□□

قالتُ : حرامٌ أن يكونَ لنا
على أراجيحِ الضياءِ .. بيتٌ ؟

يغسلُ البريقُ شباكهُ
وسقفهُ طرزهُ النبتُ

وفيه آلاتُ الهوى كلها
الكوبُ .. والقربةُ .. والتختُ ..

كمنزلِ العصفورِ .. أرضى به
فيه الطعامُ السمحُ .. والصمتُ

أقولُ فيه كلَّ شيء .. فلا
بُحْتُ بما كان .. ولا بُحْتُ

وبعدها ... لا بأس أن ننطفي
كالعطر , لا حسُّ .. ولا صوتٌ ..



لولاك

أفكرُ .. لولاكِ
لو لم يَبْخُ عن عبيركِ عيبُ
لو ان اشقرارَ صباحي .. لم ينزرع فيه هُذبٌ ..
ولولا نعومةُ رجلكِ ..
هل طرَّرَ الأرضَ عُشبُ ؟
تدوسين أنتِ ..
فللصبح نفسٌ .. وللصخر قلبُ
تُرى يا جميلةُ , لولاكِ , هل ضجَّ بالوردِ دربُ ؟
ولولا اخضرارُ بعينيك ثرُّ المواعيد , رحبُ
أيسبُحُ بالضوءِ شرقٌ .. ؟
أبيتلُّ باللونِ غربُ ؟
أكانتْ تذرُّ البريقَ الرماديَّ , لولاكِ , شهبُ ؟
أكانتْ ألوفُ الفراشات في الحقل , طيباً تعبُ ؟
لو أني لستُ أحبكِ أنتِ ..
فماذا أحبُّ ؟



على البيادر

وتقولين لي : أجيء مع الضوء

بحضن البيادر الميعادُ ..

أنا ملقى على بساط بريقٍ
حولِي الصحوُ .. والمدى .. والحصادُ

جئتُ قبل العبير , قبل العصافير ,
فللطلّ في قميصي احتشادُ

مقعدِي , غيمةٌ تطلُّ على الشرقِ
وأفقي تحرّرُ وامتداد

أتملى خلف المسافات .. وجهاً
برعمتُ من مروره , الأبعادُ ..

وتأخرتِ .. هل أعاقكِ عنيّ
كومُ الزهرِ , أم همُ الحسادُ ؟

أم نسيتِ المكانَ حيثُ درجنا ؟
منزلُ الورد بيتنا المعتادُ

والجدارُ العتيقُ وكزُ حكايانا
إذا نحنُ في الهوى أولادُ ..

نحنُ من طرّز المساءِ نجوماً
ولنا عمرُ وردةٍ .. أو نكادُ ..

وزرعنا على الجبال الدوالي

فإذا الأرضُ تحتنا أعيادُ

لم يكنْ حبكُ العميقُ ارتجالاً
هو رأيٌ .. وفكرةٌ .. واعتقادٌ ..

لا تقولي أعودُ .. بُحَّ انتظاري
حبنا كان مرةً .. لا تعادُ

أين هُذَّبَ يمرُّ .. منسبلَ الريشِ
قصيفاً , يُغمى عليه السوادُ

تعبَ الجرحُ يا ملونةَ العينِ
وطاشَ الهدى , وضلَّ الرشادُ

فاهمري في المدى ضفيرةَ نورٍ
يسفحَ الخيرَ , طيفك المرتادُ

وتلوحينَ .. ديمةَ تعصرُ الرزقَ
فيجري الندى .. ويرضى العبادُ

فإذا منزلي مساكبُ وردٍ
وبثغري , هذي القوافي الجيادُ

* * *

ومتى تدركين .. أنكِ أنثى
عند نهديك .. يؤمنُ الإلحادُ ؟



على الدرب

□□□□□□

زُرْ مرةً ما أصبحك !
وابسطْ عليّ أجنحتك
هَيَّأْتُ قلبي .. فالتصقْ
تعرفُ أنتَ مطرحك
طريقكَ الوردُ فدنسْ
وشوشني : لنْ يجرحك
سألتُ فيكَ الله يا معذبي أنْ يُصلحك
إقْلَعْ حبيبي .. أجرمَ الوشاحُ حينَ وشَّحك
واقعدْ معي ..
أبيعُ عمري كلهُ كي أربحك ..



الضفائر السود

□□□□□□□□□□

ياشعرها على يدي
شلالٌ ضوء أسود
ألمّه سنابلاً
سنابلاً لم تُحصِدِ
لا تربطيه واجعلي
عل المساء مقعدي
من عمرنا على مخدات الشذا
لم نرقدِ
وحرّرتَه من شريطِ
أصفرٍ مغرِدِ
واستغرقتُ أصابعي
في ملعبٍ حرٍ ندي
وفرّ نهر عتمةٍ

على الرخام الأجد
تُفْلُنِي أرجوحة سوداء
حيرى المقصد
توزع الليل على
صباح جيد أجيد
هناك طاشت خصلة
كثيرة التمر
تسرّ لي أشواق صدر
أهوج التنهد
قد نلتقي في نجمة
زرقاء لاتستبدي
تصوري ماذا يكون العمر
لو لم توجدي



دورنا القمر

oooooooo

جعت وجاع المنحدر
ولأزال أنتظر
أنا هنا وحدي على
شرق رمادي الستر
مستلقياً على الذرى
تلهث في رأسي الفكر
وأرقب النوافذ الزرق
على شوق كفر
أقول : ماأعاقها؟
فستانها أم الزهر
أم وردة تعلقت

بذيل ثوبها العطر
أم الفراشات ترامت
تحت رجليها زمر
وأقبلت مسحوبة
يخضرّ تحتها الحجر
ملتفة بشالها
لا يرتوي منها النظر
أصبى من الضوء
وأصفى من دميغات المطر
قالت : صباح الورد
هذا أنت صاحب الصغر؟
ألا تزال مثلما
كنت غلاماً ذا خطر
تجعلني على الثرى
لعباً وتقطيع شعر
فإن نهضنا كان في
وجوهنا ألف أثر
زمان طرزننا الربى
لثماً وألعاباً آخر
مخوضين في الندى
مغلغلين في الشجر
أي صبي كنت يا
أحب طفل في العمر
قلت لها : الله
ما أكرمها تلك الذكر
أيام كنا كالعصافير
غناء وسمر

نسابق الفراشة البيضاء
ثم ننتصر
وندفع القوارب الزرقاء
في عرض النهر
وأخطف القبله من
ثغر برئ مختصر
ونكسر النجوم ذرات
ونحصى ما انكسر
فيستحيل حولنا
الغروب شلال صور
حكاية نحن فعند
كل وردة خبر
إن مرة سُئلتِ قولي :
نحن دورنا القمر



سؤال

aaaaa

تقولُ : حبيبتي إذا ما نموتُ
ويدرج في الأرض جثماننا
إلى أي شيء يصير هوانا
أيبلى كما هي أجسادنا؟
أيتلفُ هذا البريقُ العجيب
كما سوف تتلف أعضاءنا
إذا كان للحب هذا المصير
فقد ضيعتُ فيه أوقاتنا
أجبتُ : ومن قال إنا نموتُ
وتنأى عن الأرض أشباحنا

ففي غرفُ الفجر يجري شذانا
وتكمنُ في الجو أطيابنا
نفيق مع الورد صُبْحاً وعند
العشيات تُقفلُ أجفاننا
وإن تنفخ الريح طي الشقوق
ففيها صدانا وأصواتنا
وإن طننت نحلةً في الفراغ
تطن مع النحل قُبلاطنا
نموتُ ... أما أسف أن نموت ؟
وما يبست بعدُ أوراقنا
يقولون : من نحن ؟ نحن الذين
حرام إذا مات أمثالنا
ندوسُ ... فتمشي الطريق غللاً
وتُنمي الحشائش أقدامنا
سيسألُ عنا الرعاة الشيوخُ
وتبكي العصافير ... أصحابنا
سيخسرنا الحرجُ والحاطبون
وتكسُدُ في الأرض أخشابنا
غداً ... لن نمر عليهم مساءً
ولن تملأ ... الغاب نيراننا
وزُرُق الحساسين من بعدنا
سيطعمها وهي أولادنا
وفرشنا كورناً في الشتاء
بها اللفافات ... وألعابنا
أنتركها ... كيف نتركها ؟
وما أرهقت بعدُ أعصابنا
ومخابنا في السياج العتيق

تدور ... تدور ... حكاياتنا
وأنتِ بقلبي ملصوقة
يطولُ على الأرض إغماؤنا
سنبقى ... وحين يعود الربيعُ
يعود شذانا ... وأوراقنا
إذا يُذكر الوردُ في مجلسٍ
مع الورد تسرد أخبارنا



شرق

كُسرتْ جرارُ اللونِ .. موعدا
في الغيم .. تحت نوافذ الشرقِ

بمرافئ الفيروز .. رحلتنا
وعلى ستور المغرب الزرقِ

ومع العبير تسوخُ فرشتنا
ورديةً .. عطريةَ الخفقِ ..

وطعامنا ورقُ الورودِ .. وما
في الليل , من نغمٍ ومن عشقِ

* * *

أحرقنتي .. ومضيتِ كاذبةً
قولي , ألتذنينَ في حرقِي ؟

عُمري يباحُ لمنزري خضلٍ
ثر المواسم , غامر الرزقِ

أفدي وراء الوهم .. قادمةً
كالضوء , من ترفٍ ومن ذوقٍ

قبلَ المجيء .. أشمُّ فكرتها
وأحسُّ خطوتنا على عرقي
* * *

يا نوبتي .. وهواك يأكلي
صعبٌ بأن تتجاهلي شوقي

مُرِّي .. بجوع بيادري كرمًا
وتقطري سُحباً .. على أفقي ..



من كوة المقهى

oooooooooooo

لا تسرعي .. فالأرض منك مزهرة
ونحن في بحيرةٍ معطره ..

إلى صديقٍ , أم ترى لموعدي ؟
تائهةً كالفكرة المحررة

والبسمةُ النعماء .. فوق ميسمٍ
مسترطبٍ , تخجلُ منه السكره

أم أنتِ لا تبغين مثلي وجهةً
فتضربين في المدى مستهتره

إذا أردت الدفء .. عندي مقعدٌ
في هذه الزاوية المفكره°

* * *

مَنْ علّم النجوم كيف تختفي
بهذه الملتفة المُنزّره° ؟

على جروحي .. نقلةً فنقلةً
تقلبي , حديقةً مُحضّوضره

تدفعني شلالَ عطرٍ .. والعبي
على نجوم المغرب المُكسره

تنبّه المقهى لخيطةٍ خيرٍ
من الشذا .. نرميهِ ساقٌ خيرهُ

مهموسةُ الإيقاع .. يا لجوقةٍ
صادحةٍ .. صائحةٍ .. مُعبرة ..

ويغزلُ اللهيبَ حولي جوربُ
جُنَّ على رخامةٍ مُشمره°

* * *

من ربوةٍ شقراء .. جاءتْ نفضةٌ
دفيئةٌ .. شهيةٌ .. مُعطرة ..

تنتقل لي من نهدها .. رسالةً
غريقةً بالطيب , رِيّا , مُزهره ..

غنيةَ المرور .. مثلَ هذه
فلتكنِ الرسائلُ المحبرة ..

لو تقبلين دعوتي .. فإنني
مُحيرٌ يبحثُ عن محيرة ..

أقصمُ من لفافتي مقاطعاً
وأحتسي أخيلةً وأبخره

ما ضرَّ لو شاركتني مائدتي
في هذه الخمارةِ المثرثرة

لا تسألي ما اسمك ؟ ما أنت ؟ أنا
رطوبةُ القبو .. وصمتُ المقبرة ..



شمعة و ونهد

oooooooooooo

ياصاحبي في الدفاء ..
إني أختك الشمعه ..
أنا .. وانت .. والهوى
في هذه البقعه ..
أوزعُ الضوء .. أنا وأنت للمتعه ..
في غرفةِ فنانةٍ .. تلفها الروعة
يسكنُ فيها شاعرٌ .. أفكاره بدعه ..
يرمقنا .. وينحني
يخط في رقعته ..

صنعتة الحرف .. فيا لهذه الصنعه ..
يانهدُ .. إني شمعةُ
عذراءُ .. لي سمعه
إلى متى ؟ نحنُ هنا ياشقر الطلعه ..
يادورق العطور .. لم يترك به جره ..
أحلمة حمراءُ .. هذا
الشيء .. أم دمه ؟
أطعمته .. يانهدُ قلبي
قطعةً .. قطعة .
تلفت النهْدُ لها
وقال : ياشمعه !
لا تبخلي عليه من
يعطي الوري ضلعه ..



الى ساق...

xxxxxxxx

يا انصفارَ الرخام .. جاعَ بيَ الجوعُ
لدى رقةِ الردا المسحوبِ ..

قيلَ : ساقُ تمرٍ .. وارتجفَ الفلّ
حبالاً , على طريقِ خصيبٍ ..

إنها طفلةٌ سماويةُ العين ..
بِفيها , بعدُ , اخضلالُ الحليبِ

عربدتُ ساقها .. نُهيرَ أناقاتٍ
وسالَ البريقُ في أنبوبٍ ..

* * *

أقعدني .. برعمي الصغير .. استقري
بعروقي .. بجفني المتعوب ..

أيُّ إثمين أشقرين .. تمدين ..
أضيفي إلى سجلّ ذنوبي

ولدى الركبتين .. تعوي شراهااتي
على ثنيةٍ اسمرارٍ رهيب ..

يا صليبَ الإغراء .. من خصلتي زهرٍ
فاهي لمسحِ هذا الصليبِ

يا دروب الحرير .. مانتُ مسافاتي
وقالت : لقد تعبْتُ . دروبي

* * *

إذهبي . غيري مكانك .. إخفي
ترفَ الساق .. أنتِ أصلُ شحوبي

أدخليها لوكرها .. كلُّ عرقٍ
من عروقي يصيحُ : أين نصيبي ؟



حلمة...

ooooo

تهزّهي .. وثوري
يا خصلة الحريرِ
يا مبسم العصفور .. يا

أرجوحة العبير ..
يا حرف نار .. سابحاً
في بركتي عُطُور ..
يا كلمةً مهموسةً
مكتوبةً بنور ..
سمراء . بل حمراء .. بل
لونها شعوري
دميعةٌ حافيةٌ
في ملعبٍ غمير ..
أم قبلةٌ تجمدتُ
في نهدك الصغير
وارتسمتُ شرارةً
مُخيفةً الهدير ..
مِظلةٌ شقراء .. فوق
قسوةٍ الهجير ..
ملمومةٌ .. مضمومةٌ
فضيةُ السرير ..
إبريقٌ وهج .. عالقٌ
بهضبتني سرور ..
أم أنتِ شباكٌ هوى
مطرزُ الستور ..
مزروعةٌ قلَع دمٍ
ملوّنَ المرور ..
فراشةٌ .. مخطوطةٌ
الجناح في غدير ..
ونجمةٌ مكسورةٌ الريش ..
على الصخور ..

دافئة .. كأنها
مرت على ضميري

* * *

يا حبة الرمان .. جُني
والعبي .. ودوري ..
ومزقي الحرير .. يا
حبّية الحرير ..



العين الخضراء

oooooooooooo

قالت : ألا تكتبُ في محجري ؟
وانشقّ لي حُرج .. ودربُ ثري

إنهض لأقلامك .. لا تعتذر
من يعص قلب امرأة .. يكفر ..

* * *

وارتعشت جزيرة في مدى
مزعرد .. مُعطر .. أنور

خضراء , بين الغيم مزروعة
في خاطر العبير لم تخطر ..

يروون لي أخبار صفصافة
تغسل رجليها على الأنهر ..

لا تسبلي ستارة غضة
دمي .. لشباك هوى أخضر

خلّي مسافاتي .. على طولها
بالله .. لا تحطمي منظري ..

* * *

باءت مع الصباح لي غابة
تقول : من نتف لي منزري ؟

حشدت أوراق الربى كلها
ضمن إطار .. بارع .. أشقر ..

يا عين .. يا خضراء .. يا واحة
خضراء ترتاح على المرمر ..

أفدي اندفاق الصيف من مقلة
خيرة .. كالموسم الخير ..

يا صحو .. أطعنك من صحتي
لا يوجد الشتاء في شهري ..

* * *

في عينيها .. لون مشاويرنا
نشرد بين الكرم والبيدر ..

والشمس .. والحصا .. والمنحنى
إذ نهلك الصبي لم ينفـر ..

أي صباح لبلادي غفا
وراء هُذب , مطمئن , طري ..

عيناك .. يا دنيا بلا آخرٍ
حدودها .. دنيا بلا آخرٍ

كسرتُ .. آلافَ النجوم على
دربٍ ستجتازينه .. فكّرِي ..



لو...

تصوري .. لو أنتِ لم تُوجدي
في ذلك الحفلِ البهيجِ الوضي

لو حينَ راودتُكِ عن رقصةٍ
مهموسةٍ , رأيتِ أن ترفضِي

ولم تَقُلْ أُمُّكِ مَزْهُوَّةٌ :
إن الفتى يدعو .. ألا فانهضي ..

لو أن منديلكِ لم ينزلقُ
في زحمةٍ من ذلكِ المعرضِ

فقلتُ : يا سيدتي .. لحظةً ! ..
ذهلتِ عن منديلكِ الأبيضِ

هنيهةٌ زرقاءُ لو أفلتتُ
مني لم أعرض .. ولم تعرضي

من ذلك التاريخ جاء الهوى
وقبل .. لم أعشق ولم أبغضـ

ليلتها , عُدْتُ إلى حجرتي
وبي عبيرٌ منك لا ينقضي ..

حاولتُ أن أنسى فلم بغمضٍ
جفني , وجفنُ الحبِّ لم يُغمضـ

لو لم يكنُ ما كان .. لم ترتعش
لي ريشةٌ , والشعرَ لم أقرضـ

وظلَّ قلبي موحشاً , يابساً
لم يعرف الدفء .. ولم ينبضـ

